بسم الله

ذروني و غربتي

لِأَنِّي عَنِ الْقُرْآنِ أَسْقَطتُ أُجْرَتِي — رَمَتْنِي نِبَالُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ
وَقَالُوا: بَذَلْتَ الْجُهْدَ حَتَّىٰ عَدِمْتَهُ — وَكَانَ احْتِبَاسُ الْوَقْتِ أَوْلَىٰ لِمِهْنَتِي
فَقُلْتُ: تَعَالَى اللهُ مَنَّ بِفَضْلِهِ — لَدَيْهِ احْتِسَابُ الأَجْرِ أَوْفَىٰ لِأُجْرَتِي
وَمِنْ غَيْرِ وَقْتٍ كَيْفَ تُقْضَىٰ عِبَادَةٌ ؟! — إِذًا، فَهْوَ مِنْهَا لَيْسَ فَضْلَ عَطِيَّتِي
فَقَالُوا: لَقَدْ حَرَّمْتَ رِزْقًا أَحَلَّهُ — وَرَامَ رَسُولُ اللهِ سَهْمًا بِرُقْيَةِ
وَقِيلَ لِمَنْ يَبْغِي الزَّوَاجَ وَلَمْ يَجِدْ — صَدَاقًا: فَنِعْمَ الْمَهْرُ إِقْرَاءُ سُورَةِ
فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللهِ! لَسْتُ مُحَرِّمًا — حَلالًا، وَلَـٰكِنْ قَدْ بَذَلْتُ نَصِيحَتِي
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمُقْرِئِينَ تَكَاثَرُوا — وَأَكْثَرُهُمْ مَا ذَاقَ طَعْمًا لِخَشْيَةِ
فَأَخْبَثُهُمْ يَسْعَىٰ لِجَاهٍ وَشُهْرَةٍ — وَأَحْقَرُهُمْ يَرْضَىٰ بِلَحْمٍ وَفَتَّةِ
وَصَارَ كِتَابُ اللهِ يُنْسَىٰ وَيُشْتَرَىٰ — بِآيَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً بِخِسَّةِ
فَيُلْقَىٰ لِحِجْرِ الشَّيْخِ قِرْشٌ بِدُونِهِ — يَرُدُّ الْفَتَىٰ أَوْ يَدَّعِي أَلْفَ عِلَّةِ
وَمَنْ يَدْفَعَنَّ الضِّعْفَ يَحْظَ بِحِصَّةٍ — إِضَافِيَّةٍ مَعْهَا مَزِيدُ مَحَبَّةِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَلْبَ تَغْشَاهُ قَسْوَةٌ — وَيَعْلُوهُ رَانٌ مِنْ رِيَاءٍ وَسُمْعَةِ
فَزِعْتُ إِلَى الرَّحْمٰنِ أَرْجُوهُ تَائِبًا — لِيَرْضَىٰ وَلَوْ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَحْظَةِ
وَصُمْتُ عَنِ الأَجْرِ الْقَرِيبِ لَعَلَّنِي — مِنَ اللهِ أَحْظَىٰ بِالأُجُورِ الْعَظِيمَةِ
فَيَا مَنْ تَلُومُونِي! ذَرُونِي وَغُرْبَتِي — عَسَىٰ وَلَعَلَّ اللهَ يَمْحُو خَطِيئَتِي

تمت بحمد الله تعالىٰ وفضلهِ وكرمه
ليلةَ الخميس ٢٥ من ذي القعدة ١٤٣٣

ونظمها الفقير إلى عفو ربه الغني
خادم القرآن الكريم
أبو قدامة المصري
خالد بن عبد المعبود
غفر الله له و لوالديه و للمسلمين